بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المتوحد بالوجوب والمتفرد بالقدم الذي اخرج العالم الى نور الايس والوجود
من ظلمة الليس والعدم والصلوة على محمد سيد اولاد ادم وعلى اله واصحابه ما تعاقب الانوار
والظلم وبعد فهذه رسالة مرتبة في تحقيق معنى الايس والليس فانه قد اشتبه على كثير من الفضلاء
حتى ضلوا فيه عن سواء الطريق فنقول ومن الله التوفيق اعلم ان الممكن وهو ما لا يقتضي
ذاته ان يكون موجودا ولا ان يكون معدوما لما كان صالحا لان يتوارد على الوجود والعدم
على سبيل البدل لا جرم كان في حد نفسه عاريا عنهما لا بمعنى ان كل واحد منهما ليس عينه ولا جزءه
اذ لا يكفي هذا المعنى في تصحيح تلك الصلاحية كيف ولو كان واحدا من الوجود والعدم لا ذاته
من حيث هي هي لما كان قابلا للاخر صالحا لان يحصل له مع تحقق المعنى المذكور بل بمعنى ان ماهية
الممكن في حد ذاتها وهي مرتبة معروضيتها للوجود والعدم خالية عنهما غير موصوفة بواحد منهما
ولا استحالة في خلو مرتبة عقلية عن النقيضين بمعنى انه ليس بواحد منهما في تلك المرتبة انما الاستحالة في خلو
وقت خارجي عنهما وبهذا يتحل شبهة الاشعري في زيادة الوجود على الماهية تقريرها انه لو كان
الوجود زايدا على الماهية عارضا لها لكانت الماهية من حيث هي هي غير موجودة اي كانت في
مرتبة معروضيتها للوجود خالية عن الوجود فكانت معدومة اي كانت في المرتبة المذكورة
موصوفة بالعدم لاستحالة ارتفاع النقيضين فيلزم اتصاف المعدوم بالوجود وانه تناقض
لا بما ذكره الفاضل الشريف في شرح المواقف وهو ان الماهية من حيث هي هي لا موجودة ولا معدومة
بمعنى انها ليست عين الوجود ولا عين العدم وان ليس شيء منهما داخلا فيها بل كل واحد منهما
زايد عليها فاذا اعتبر معها الوجود كانت موجودة واذا اعتبر معها العدم كانت معدومة
واذا لم يعتبر معها شيء منهما لم يمكن ان يحكم عليها بانها معدومة او موجودة ولا نعني

به ان الماهية منفكة عنهما معا حتى يلزم الواسطة لانه لا يجدي نفعا في دفع تلك الشبهة على الوجه
الذي قررناه نعم قول صاحب المواقف والحل ان الماهية من حيث هي هي لا موجودة ولا معدومة
صالح لان يحمل على ما اسلفناه من التحقيق القاطع لعرق الشبهة المذكورة وكم من عايب قولا صحيحا
وافته من الفهم السقيم لا يقال اذا لم يكن للماهية في مرتبة المعروضية الوجود لا بد لها ان
يكون في تلك المرتبة العدم والا يلزم الواسطة وايضا لا معنى للعدم الا سلب الوجود فلما
ثبت ان ليس لها الوجود في تلك المرتبة ثبت انها معدومة فيها لانا نقول نقيض وجودها
في تلك المرتبة سلب وجودها فيها على طريق النفي المقيد لا سلب وجودها المتصف ذلك
السلب بكونه في تلك المرتبة اعني النفي المقيد ولا يلزم من انتفاء الاول تحقق الثاني لبقاء
احتمال اخر وهو ان لا يكون اتصافها بالوجود ولا اتصافها بالعدم في تلك المرتبة و
التحقيق ان سلب الوجود عن شيء في زمان يستلزم الاتصاف بالعدم في ذلك الزمان والا لزم خلو
في ذلك الزمان عن طرفي النقيض وهو محال اما سلب الوجود عنه في مرتبة معينة فلا يستلزم
الاتصاف بالعدم في تلك المرتبة على ان يكون المرتبة طرفا للاتصاف فان خلو المرتبة عن النقيضين
بمعنى انه ليس شيء منهما في تلك المرتبة غير محال بل واقع على ما نبهت عليه فيما تقدم ويشهد لذلك
شهادة لا مرد لها ان كل معلول بسيط متاخر بالذات عن علته التامة فلا وجود له في مرتبة علته
التامة ولا عدم فيها ايضا والا يلزم تخلف المعلول عن علته التامة ضرورة ان الوجود و
العدم لا يجتمعان في زمان فاذا قارن احدهما العلة التامة يكون الاخر في زمان اخر واذا
تحققت لك للممكن ذاتا خالية عن الوجود والعدم في مرتبة وهي مرتبة اصالتها ومعروضيتها
لهما فقد وقفت على مراد القوم من قولهم الانسانية من حيث هي انسانية ليست الا انسانية
وليست موجودة ولا معدومة ولا واحدة ولا كثيرة ولا شيئا من المتقابلات وعرفت ان قول الفاضل

Copyright © King Saud University